@ 42 @ (^ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (2)) * * * * .

(أقول له والرمح يأطر متنه % تأمل خفافا إنني أنا ذلكا) .

[أي] : أنني أنا هذا . وقيل : هذا مضمر فيه ، ومعناه : هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك يا محمد أن أنزله عليك على لسان الذين قبلك ، و ' هذا ' للتقريب و ' ذلك ' للتبعيد . .

فأما (^ الكتاب) هو القرآن ، والكتاب بمعنى المكتوب كما يقال : ' ضرب الأمير ' أي : مضروبه . .

(^ لا ريب فيه) أي : لا شك فيه . فإن قال قائل : كيف أخبر قال : ' لا ريب فيه ' وقد ارتاب فيه كثير من الناس ، وخبر ا تعالى لا يكون بخلاف مخبره ؟ يقال : معناه أنه الحق والصدق لا شك فيه . .

وقيل : هو خبر بمعنى النهى ، أي : لا ترتابوا فيه . .

قوله تعالى : (^ هدى للمتقين) والهدى بمعنى الرشد والبيان . .

وأما المتقون مأخوذ من الاتقاء والتقوى . وأصله الحجز بين شيئين ، ومنه يقال : اتقى بترسه ، أي : جعله حاجزا بين نفسه وبين ما قصد به من المكروه . وفي الخبر ' كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول ا ' . أي : ' اشتدت الحرب ' جعلناه حاجزا بيننا وبين العدو . .

فكأن المتقى يجعل امتثال أمر ا والاجتناب عن نهيه حاجزا بينه وبين العذاب فيتحرز بطاعة ا عن عقوبة ا . .

فإن قال قائل : لم خص المتقين بالذكر وهو هدى لجميع المؤمنين ؟ قيل : إنما خصهم بالذكر تشريفا ، أو لأنهم هم المنتفعون بالهدى ، حيث نزلوا منزل التقوى دون غيرهم ،